[355] فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت علي، فقلت: من أنت ؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر، وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام، زوجك، فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكان الشيطان يحملني على الاساءة إليها، فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها، فلما خرجت. من عندي المرءة، نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل، فقال: يا غلام علي بالسيف، فأتي به فركب، وقال: واﷲ لاقتلنه فلما رأيت ذلك قلت: إنا ﷲ وإنا إليه راجعون ماذا صنعت بنفسي وبزوجي، وجعلت ألطم حر وجهي (1) فدخل عليه والدي، وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه، ثم خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه فلم ارقد ليلتي. فلما ارتفع النهار أتيت ابي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال: وما صنعت ؟ قلت: قتلت ابن الرضا فبرق عينه، وغشي عليه، ثم أفاق بعد حين، وقال: ويلك ما تقولين ؟ قلت: نعم، واﷲ يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا، وقال: علي بياسر الخادم، فجاء يا سر فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخده، وقال: إنا ﷲ وإنا إليه راجعون، هلكنا باﷲ وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الابد، ويلك يا ياسر ! فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ وعجل علي بالخبر، فان نفسي تكاد أن تخرج الساعة. فخرج ياسر وأنا ألطم حر وجهي فما كان باسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين، قال: لك البشرى فما عندك ؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج (2) وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول اﷲ أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه، وأتبرك به، وإنما أردت أن أنظر

---

(1) حر الوجه بالضم ما بدامن الوجنة.

(2) الدواج كزنار وغراب: اللحاف الذي يلبس (*).